البهتان العظيم

كنت سامرا مع ناظر الداخلية بداره في اوائل المحرم فذكرنا سوء التفاهم بين العرب والترك فذكر أن عبدالله افندي مبعوث آيدين شيفشي جريدة عربية في العاصمة لاجل هذه المسألة وقومت منه ان ذلك برأي الحكومة ومساعدتها فقلت يخشى ان تزيد هذه الجريدة في سوء التفاهم فان مديرها مشهور بالتعصب على العرب فلا يقرن بقوله ولا بنيته فهلا اخترتم لهذا العمل غيره . قال الناظر انه يظهر لنا انه محب للعرب قال فيهم ولعلكم سمعتم ما ذكرتم عنه من بعض مناظريه من مبعوثي العرب . قلت لا وإنما انا أعرفه بنفسي فانه كان بمصر وكان يصرح في المحافل العامة بما يستنكره العرب وبأنه ينبغي للترك ان يستقلوا عن اللغة العربية حتى عن القرآن العربي بأن يترجموه بلغتهم وقد جرت بيني و بينه مناظرة في ذلك . قال الناظر اما الاستغناء عن القرآن العربي بترجمته فلا أوافقه عليها ولكنني أعرفه محبا للعرب

وفي ذلك الشهر نفسه اصدر عبدالله افندي جريدته وكان من أمرها ما عرف الخاص والعام فقد قامت عليها قيامة الجرائد العربية في مصر وولايات سورية كلها وفي أمريكة تفضح مقاصد صاحبها وفي إلقاء الشقاق والبغضاء والتعصب الذميم الجنسي والديني بين العرب وشكوه الى الحكومة وطعنوا في الحكومة ولا سيما نظارة الداخلية لما شاع وذاع من مساعدتها له وصار يضرب باسمه المثل في التفريق والافساد بين جميع الناطقين بالضاد ، ونحمد الله أن جاء ماسعى اليه في جريدته من إثارة الفتن بين المسلمين والنصارى في بيروت وسائر البلاد السورية بضد ماسعى اليه فقد تمكنت الالفة والوحدة الوطنية بين الفريقين واتفقت جرائدهما على ذلك

من غرائب هذا الرجل انه يجمع في جريدته بين الاضداد والنقائض فيمدح الشيء ويذمه مطلقا ويثبت الشيء وينفيه كذلك ، ويحث على الامر وينفر عنه فاذا اعترض عليه في بعض ما يكتبه أمكنه أن يدعي لنفسه الطرف الآخر ويستدل عليه ببعض ما كتبه فهو في مشربه وحاله وعقله واخلاقه ليس احلا لان يناظر أو

يجادل وانما احتمت الجرائد العربية بشأنه لاعتقادها ان الحكومة هي التي دفعته الى هذا العمل ولاجل أن تتخذ فتنه ذريعة لجمع الكلمة بين أبناء الوطن العربي لمقاومة من اتفقوا على انه عدو لكل عربي

ومن غريب امره انه لا يستحي من مكابرة الحس ، واعطاء الضد حكم الضد ، فهو يصرح بأن العرب كلهم مسلمون وانه لا يعقل هو ولا أحد من الترك انه يوجد في العرب نصراني . ومثل هذا في المكابرة ما يهتي به وباله من بهتان عظيم قلما يوجد في المخلوقين بشكل الانسان من يرضى لنفسه التصريح بمثله وهو بهت الانسان جهرا في كتابة تطبع وتنشر بضد ما هو مشهور به وتحريف كلامه المعروف عندهم والاصرار على ذلك بعد انكارا لجماهير عليه في الاقطار المتفرقة والبلاد الكثيرة

أحمد الله تعالى أن عرف لي كل من يعرفني اخلاصي في الدعوة الى الوفاق والاتحاد بين المختلفين في الاديان والمذاهب والاجناس والمشارب ، فكم دعوت المسلمين الى الاتفاق مع من يعيش معهم في كل قطر ومملكة وكم دعوت العثمانيين خاصة الى الاتحاد وكم سعيت في هذه السبيل . ولما حدث ما حدث بعد الدستور من سوء التفاهم بين العرب والترك سعيت الى تلافي ذلك بالقول والكتابة والسعي عند أولي الامر في العاصمة لكن لم يظهر لي أحد من أولي الامر العناية بما سعيت اليه الا حسين حلمي باشا في وزارته ولكن سر به كثيرون من الفضلاء . وكنت نشرت عدة مقالات في ذلك بجرائد العاصمة التركية والعربية قبل ظهور جريدة الحضارة وعدة مقالات في هذه الجريدة

حدق عبيدالله نظره في هذه المقالات ودقق النظر ليجد فيها عبارة تقبل التحريف بزاد ظاهر ليجعله تكأة له في هجوي وذمي والتنفير عني وعن مشروعي فلم يجد فعمد الى البهتان المبين فنقل من احدى مقالاتي في جريدة الحضارة جملا محكية عن ساسة أوربا الذين يريدون القضاء على هذه الدولة بتفريق عناصرها مع الرد على أولئك الساسة وتحذير العثمانيين من الاصغاء اليهم وحثهم بالبراهين على الاتحاد الذي فيه خيرهم اجمعين . فزعم أولا اني كتبت تلك العبارة عن لسان الاوربيين لاجل تفريق العثمانيين وانه لا يوجد في الاوربيين من يغرينا بالتفرق وانما هم يدعوننا

الى الوفاق !! ثم سكت مدة وصار ينقل تلك العبارة ويعزوها الى مباشرة وترجمها الى التركية غير مرة ليغر اخواني الترك مني ، ولم يخجل من ادعائه اني انا الذي أقول تلك الاقوال وأدعو العثمانيين الى التفرق والانفصال ، فمثله كمثل من يصد الى مثل قوله تعالى « وقالوا إن هذا إلا إفك افتراه واعانه عليه قوم آخرون » الآية وقوله « وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » فحذف من الآيتين لفظ « قالوا » وزعم ان القرآن يطعن في القرآن وفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « سبحانك هذا بهتان عظيم » وقد رويا في الصحيحين والسنن ان النبي (ص) قال « انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ماشئت »

أنكر علي عبد الله أولا ان في الاوربيين من يرى في ترويج سياسة تفريق العثمانيين بعضهم من بعض ولا سيما الترك والعرب ، أنكر ذلك وهو يعرفه كما هي عادته وفي كلامه مايشعر به بل صرح به في العدد الاخير من جريدته الذي أعلن فيه إيقاف إصدارها الآن ولكن الغافلين من قرائها الذين ينسون عند قراءة كل عدد ما كتب في غيره بل عند كل جملة ماينافضها من الجمل قبلها قد يصدقونه فيما يأتي به ومن الاخلاق التي رسخت في هذه العاصمة وفي رجال هذه الحكومة خلق التسليم والتصديق بالشر والارتياب في الخير طبع هذا الخلق في نفوس الكثيرين منهم العهد الحميدي الذي لم يكن لهم فيه من شاغل الا الوسوسة والتجسس والاتهام بالشر

هذا وانا نحن الذين عشنا في شر أيام العهد الحميدي في مصر بعيدين عن استبداده وعن وساوسه أعرف بسياسته من الذين عاشوا فيه واعرف بسياسة أوربا أيضا وقد اشرت في مقالات (العرب والترك) الى بعض سعي الافرنج من استغلال العرب وعبيدالله يعرف شيئا من هذا ولكنه يتعمد كتم الحق واظهار الباطل لما له من الهوى في ذلك . ويكفيني ان انقل كلمة وجيزة في هذا الباب من الكتاب المسمى (الدول المعظمة امام الانقلاب العربي) الذي ألفه اوجين جونغ الذي كان واليا لفرنسا في الهند الصينية وهي قوله في ص ٢٢٨ ما ترجمته :

« ان العناصر التي تتكون منها الدولة العثمانية وهي الالبان والمكدونيون في أوربا والروم في جزائر الارخبيل والارمن والاكراد والعرب في آسيا كلها اصبحت منذ

زمن تتحرى طريق الانفصال من هذه الشجرة التي نخرها دود الفساد فلو نظرنا الى كل من هذه العناصر نجد العنصر التركي أدناها (أدونها) الا ان السبب الذي ساعده على استبقاء نيره على عاتق هذه العناصر الى اليوم انما هي مرونة العنصر العربي له الذي هو في نفسه اكثر عددا من جميع تلك العناصر وفي جملتها العنصر التركي وما وفق الترك الى ضمان اخلاص العرب لهم وارتباطهم بهم على كرههم يظلمونهم كسائر العناصر الا باستعبادهم الديني لشعورهم الديني وجعل المصاهرة التركية عين المصاهرة الاسلامية

« فالعرب اليوم قد شعروا بوجودهم وصاروا يأنفون أن يخدعوا بعد ذلك وأن يحافظوا على سلاسل اسرهم وأغلال استعبادهم - فيكفي ان يمد العرب إمدادا قليلا حتى تتهدم الدولة الثانية من نفسها كما تهدم القصر المبني من ورق اللعب » اه

فهذه كلمة وجيزة من أحد الكتب الكثيرة التي ألفها الاوربيون لاغراء أوربا بفصل العرب من الترك واسقاط هذه الدولة لا سمح الله وقد صدق في قوله ان العرب مخلصون لهذه الدولة ولاخوتهم الترك وان سبب ذلك الاسلام وكذب ايهامه لقومه انا نحولنا عن اخلاصنا . ولكن اذا بقيت جريدة عبد الله تنفث سموم التفريق والافساد حتى أنست العرب ما كتبته اقلام وغيرها من قبل ولم تتدارك هذه الحكومة ذلك وسائر ما نصحنا لها بتداركه فلا يعلم الا الله مصير الامور . ونحن قد نصحنا قومنا ونصحنا حكومتنا كما امرنا نبينا (ص) بقوله « الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم

(الاغلاط التي وقعت في الجزء السادس من هذا المجلد وصوابها)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠١	٩	غيره	غيرهم
٤٠٢	٥	من	في
«	٩	ومن قوله	ومن » في قوله
٤٠٤	٩	انه أسلم	انه اذا أسلم
٤٠٥	٢٣	فوضا	عوضا
٤٠٧	٨	الجنس	الجنسين
٤٠٩	١٦	وليس	ليس
٤١٦	٢٣	بينا	بينهما
٤١٩	١٢	عند الامم	كان مرموقا عند الامم
٤٢٣	٧	الحيرة	الحيرية
٤٤٤	٣	والاذكياء بالجم والابلة	والاذكياء الابلة بالجم

الفصل الثالث والعشرون (*)

(اعلان الدعوة ، واحتمال الاذى ، والثبات)

لم تقف فضائل السيدة « خديجة » عند ما ذكرناه الى الآن من سيرتها بل هي كالينابيع الثرة لا تنضب . والآن يشرف القارئ معنا على مجل من اعظم المجالي لفضائل هذه السيدة الجليلة . جاء الآن دور الثبات في سبيل الحق ، وهذا الثبات لا نجده في كل عصر الا في صفاف أفراد ندرتهم بين بني آدم أعظم من ندرة الياقوت بين الحجارة ، وكثرة فوائدهم أعظم من قطرات الغيث

لقد مر على بني آدم ألوف من الاعوام وفي كل عصر وجد منهم ألوف الالوف ومن كل هذا العدد العظيم لا نعرف منة ثبتت في سبيل الحق مع شدة المعارضة ثبات « خديجة » أما ثبات بطلها الكريم فلا ينبغي أن نقيس به بعد ما قدمناه ثبات أحد فلنا قد وصلنا في الفصول السابقة الى بيان أنه مؤيد أعظم تأييد ، وأنه سمع الوحي الالهي آمرا اياه أن يقوم بأعباء الرسالة والتبليغ ، فأصبح الفرق بينه وبين غيره عظيما جدا منذ أتاه هذا الوحي . وهدنا معشر المؤمنين به أنه هو المختار الاعظم ، والمصطفى الاكبر ، فلذلك لا نرى ثباته في سبيل الحق يعادله أو يقاس به ثبات

ظل هذا المختار ثلاث سنين يدعو سرا ثم أمر أن يجهر بالامر فلم

(*) تتمة للمنار في (ص ٢٣ ج ١٢ م ١٢) من سيرة السيدة خديجة بقلم السيد عبد الحميد الزهاوي

يجد الى جانبه زوجة تبتهل وتخوف أو يضعف قلبها فتؤثر الراحة وطمأنينة البيت على النصب واحتمال الاذى بل وجد قرينة معاضدة القلب للوقوف معه بالصبر والسكينة أمام المعارضين والمعارضات وما أشد ما كان أمام هذا الداعي الى غير ما عرف القوم وما أحوج هذه الحالة الى قلوب كلما كبر المعاندون كبدا تقول « الله اكبر » !!

الله اكبر ، كان المعاندون افرادا وجماعات قد امتلكت الانفة والعزة قلوبهم ، واجتذبت قلوبهم ، وامتصت من أفئدتهم الغيرة فأصبحت نسمات الهدى ترعبها ، وحرارة الانذار تكاد تحرقها ،

قريش وما قريش !! قبيلة ترى لنفسها السبق بكل فضيلة والشرف على كل فضيلة ، لها انوف شامخة كانها تطاول السماء ، وأعناق متلفتة كانها تصيد كل علياء ، تعادّ كل قوم بالنجباء فتكثرهم ، وتفاخر من تشاء بالعظماء فتفخرهم ، مثلها بين القبائل كالشمس مكانة ، وكالروضة نضرة وعبيرا

هذه القبيلة التي حاولنا ما وصفنا من قوة الشكيمة وشدة الاباء ومزيد التعالي كانت قد أصيبت من الاقتداء بحضرته اذ كانت بعض العقائد التي صادفتها في موردها ومصدرها في البلاد المجاورة قد اتصفت بشيء من الملاحة أصبحت ترى التصدي لاقتلاعها منها اعتداء على حقوقها ، وانتهاكا لحرماتها

هذه القبيلة كان لها من نور الذكاء ما يبهر الناظرين ولكن قد تراكمت على افكارها سحائب من آثار التقليد حالت بين ذكائها وبين الحقائق العالية حتى رأيناها تدرج مع البلداء في مدرج واحد من تأليه صورة ماء عمياء بكماء جامدة قد صنعتها الأيدي فقامت تحسب أن هذه الصور تضر وتنفع ، وتجلب وتدفع ، وتقرب الى الخالق الأعظم وتشفع ،

وراحت تعلن أن لهذه الصور مجداً ، وتستحق شكراً وحمداً ، وظلت تصنع لها ما تصنع الامم لآلهتها من ذبح القرابين ، ونذر النذور ، وتوجه القلوب ، ولحيات الصدور ، وتعلق القلوب

ثم ساورت تلك العقائد قلوبها حتى ملأت الانفس فيها لا تنبسط لشيء ، انبساطها لتعبيد تلك الآلهة ولا تنقبض لشيء ، انقباضها للطعن فيها أو التحض من تكريمها

هذه حال القوم الذين أمر هذا الرسول أن يقوم فيهم منذراً وداعياً الى معرفة الله تعالى وتوحيده ، وكانت قريش تعرف هذا الاسم الجليل الدال في هذه اللغة على واجب الوجود موجد السموات والارض ولكن لم تكن تعرف ما ينبغي أن يكون عليه جلال الذي يعبر عنه بهذه الكلمة من الكمال والبعد عن مشابهة الحوادث ، وقد جرها الجهل بالله تعالى وسننه وآياته الى ما جر كثيراً من الامم الذين من جهل كثير من الخلائق . وانني ما أشبه تتابع الجهل به من جيل الى جيل بسلسلة طويلة يتدرج بها ذلك الجاهل الى أسوإ النهايات اذا لم تتداركه الاسباب من عناية الرؤوف الرحيم جل آلاؤه ، وتعالت أسماؤه

ولقد كاد حظ قريش من هذه السلسلة - سلسلة الجهل - يصل بها الى مستقر لا تنفعها فيه الرقة على أمثالها من ضرب الجهل خيامه عند خيامهم ، ولا تجديها القوة البصيرة التي كانت تجدها في اجتماعها ذلك . كاد الاتكال على الاصنام يمحق كل آثار الفطرة منها ، ويطمس كل رسوم الدين كله ، ويذهب بما تركه فيها من الخاصين بعض فضلاء الاسلاف قبل مبعثه بهذه الآلهة التي فتنوا بها ، أصبحت لا تعني ما هو فضل الله وما هي

رحمة الله، وما هي عناية الله، وغدت بعيدة عن معرفة ماهو الروح، وما هي خصائص الروح، وما هي عبادة الروح للاحد المحيط بكل شيء، وراحت معرضة عن العلم بمراقي الامم واتساع دائرتها، وعن معرفة وظيفتها من تتميم ارادة الفاطر باظهار البدائع على يدها، وظهور آلائه وآثار عنايته عليها، وأصبح قصاري ماتجول بفكر الواحد من هؤلاء القوم أحد شيئين يثيلان في ميزان العقلاء: شيء يرضي به وجهه في التزلف الى تلك الحجارة التي اتخذها آلهة، وشيء يرضي به وجهه في الكبرياء، ولم يدر مغرورهم أن التزلف الى تلك الحجارة وأمثالها هو منتهى التسفل العقلي، وأن تلك الكبرياء لا تجديهم شيئا اذا داهمهم داهم خارجي، كما وقع لهم يوم دأبرهة،

هذه السلسلة الطويلة من نتائج الجهل بالله تعالى وسننه وآياته اصبحت قيدا لمداركهم قد أحكمت حلقاته فهم لا يستطيعون مادام موجودا أن يبرحوا مامم فيه لان جاذبا منه يجذبهم من حيث لا يرونه كلما تحركوا

هذه هي السلسلة التي اقتضت عناية الباري أن تظهر آية عظيمة في قصمها وتخليص تلك القطر من قيدها، واقتضت الحكمة البالغة والتدبير الالهي أن يكون ذلك بواسطة من انفسهم، وأن تجري العناية على سنتها في الاولين فيلاقي الواسطة مايلاقي، ويصبر مايصبر، ويتم الله مايريد، ولذلك لما قام هذا المصطفى يعلن هذه الدعوة: لتي تلك الصوادم وماتلك الصوادم بجهل وغرور، وكبرياء وعتو، وقسوة وغفلة، وتعصب للمألوف، وكفرة من الوعظ والنصح، وابداء أمام الانذار، وطغيان وبهتان وعدوان، واقدام على قتل الذي يذكر آلهتهم بما يكرهون

أي قلب لولا التأييد الرباني يجد الى الصبر سبيلا أمام هذه الصوادم،

وأي ناصية لولا العون الرحماني تظهر للقاء هذه الصوادم ، وأي امرأة غير «خديجة» ترى بعلها في جوف هذه الغوائل ثم لا تزيده الا عمداً على القيام بوظيفته وايئاساً بوقوفها معه في وجه كل خصم لدود

أوذي (عليه صلوات الله وتسليماته) بأنواع الاذى لما سمعهم الدعوة تكاثر المفتاتون عليه والمفترون ، وظاهر سوادهم الجاحدون والمترون ، من اقرب اقربائه ظهر الجافون المتباعدون عنه والمازئون به والساخرون منه ، دع عنك البعداء ، ومن اكل قلبهم حسد أو بغضاء ، قال المفترون هو يطلب الملك علينا ، وقالوا عن الوحي الالهي هو شعر جاء به الينا وقد حشروا ما عرفوه من العيوب وأرادوا عزوها اليه لينفروا الناس منه وينتقصوا الآلهتهم التي بدهرهم بجحودها ، وكشف لهم عوار جحودها وأيسر مافعلوه سبهم اياه والمز به والافتراء عليه وعجافاته ثم عجافاة من لم يجاف

فعلوا كل هذا وهو متدرع بالصبر ، مشابر على الصدع بالامر وفي هذا كانت معه هذه الدرجة الشريفة الفاضلة تعلم محبي الحق كيف يكون الصبر من أجله ، وتهدي الى الاجيال الآتية اجل صورة لثبات الجأش أمام الصعوبات

وياما أحلى الصبر اذا كانت عاقبته كعاقبة صبر هذا الرسول الكريم فقد كانت العقبى ذلك الفوز العظيم الذي يقل في الدنيا من لم يسمع خبره ولنعم عقبى الصابرين

— خلاصة الدعوة —

أما الدعوة الشريفة التي أعلنها فهذه أصولها :

(١) العلم بأن لا شيء يستحق التأليه الا الله الخلاق العظيم الذي

لا يشبه الحوادث ولا يشبهه شيء منها

(٢) العلم بأن هذا البارئ المصور ذو عناية خاصة بالنوع الانساني ومن عنايته به اتحافه بصنوف الهدايات ومنها الهداية بواسطة وحي أعلى للرسل المصطفين

(٣) العلم بأن هذا الداعي الجديد الى الله هو رسول مصطفى قد أرسله الله بدين يدعو الى السعادة في هذه الحياة وحياة أخرى يوم الجزاء

(٤) العلم بان الايمان بهذا الرسول يقتضي الاذعان والتسليم الى كل ما جاء به

هذه أصول الدعوة التي كان مأمورا أن يبدأ بها الناس وهي ملخصة بهاتين الجملتين الشريفتين «لا إله الا الله محمد رسول الله» فمن قالها مطمئنا بهما قلبه دخل تحت اللواء المعمود لواء المحمدية الذي يظل مئات الملايين في يومنا هذا

والرسالة المحمدية لم تكن لقريش ولا للعرب خاصة بل هي للناس كافة ولكن البدء بالعشيرة الاقربين كان هو الذي تقتضيه الحكمة حتى اذا أجابوا كانوا عونا للدعوة لا عونا عليها

الفصل الرابع والعشرون

(بعد عشر سنين)

بعد عشر سنين من عهد الرسالة كان المؤمنون قد كثروا واشتد العناد من الخصوم يزيد ، وجعل الحسد يلتهب في قلوبهم لهذا النجاح الذي كانوا يحسبونه عالا وكم يحسب أمثالهم مثل هذا الحسبان

كان الجاحدون في ظل ذلك الحسد ، والمؤمنون في جنة من الفرح بنعمة الله ورحمته . كان الجاحدون يفكرون كيف يزهقون هذا الروح الجديد ، والمؤمنون ينتظرون من مولاهم املاء شأنه . كان الجاحدون جاري في هذا الداعي فطورا يسبونه وطورا يهزأون به ، وأحيانا يرجعون الى أنفسهم ويطمئنون حسهم وعقلهم فيه فيجدونه بريئا من المين وسائر النقائص التي كانوا يقذفون . وكان المؤمنون من يقينهم في حظ عظيم من الطمأنينة وانشراح الصدر وفرح الضمير . كان الجاحدون يرجعون الى تلك الحجارة فيشكون اليها المسديين وما أتوه من مخالفة قومهم وتأييد ذلك الرجل الذي لا يذكر آلهتهم الا بسوء ، وكان المؤمنون يرجعون الى من لا تدركه الابصار متوجهة اليه وجوههم ، معلقة اليه قلوبهم لا يتوكلون الا عليه ولا يأخذون الا بسنته . كان الجاحدون عكفوا حول تلك الاصنام الجامدة ، وكان المؤمنون يقولون سبحان الله سبحان الله عما يصفون ، تعالى الله علوا كبيرا . كان الجاحدون كثيري الغم والهم ، وكان المؤمنون مع شدة ما لاقوه من الاذى فرحين مستبشرين قد أبدل الله لهم مرارة الصبر حلاوة ، وذلة القلة عزة .

وفي أواخر تلك السنين العشر الشداد كان على سرير الاحتضار شخص عزيز جدا عند المؤمنين ولم يشمت الجاحدين في تلك الايام شيء مثل مغادرة هذا الشخص ذلك العالم الاسلامي الذي نشأ وترعرع بينهم بالرغم منهم .

كان في هذا الشخص العزيز روح ترفرف في هذا المحيط الصغير ، تارة ترفع البصر الى مقرها الاقدس عند المحيط الاعظم فتحاول الطيران اليه ، وتارة تلتفت به على هذا المحيط الذي أنست به فتظل ترفرف عليه ، وجاءت

الى المكوف لديه ، وكان جاذب من قلوب هذا العالم الاسلامي يتغنى بفاءه ، وجاذب من امر الله وسنته يقضي بطيرانه ، وأمر الله أعلى واليه المصير

هل عرف القارئ من هذا الموضع العزيز ذلك كان شبح سيدتنا « خديجة » فقف أيها القلم خاشعا ، لقد مانت من تركت الفضائل حياة لا تفنى ، لقد انتهى هذا العمر الذي أمدك بهذه المواد السامية ، ولن تجد لك أيها القلم شرفا بعد هذه السيرة الا اذا سرت بنقل التاريخ المحمدي

* * *

سبحان رب الكون هذا حكمه في الروح قد سيمت بهذا الواقع
مرآتها هذا الشخوص بها ترى زمنا وترجع للمحيط الواسع

لقد سرت روح سيدتنا « خديجة » بهذه الدار فرأينا منها ما نقلناه للقارئ والآن هي لدى المحيط الواسع فهل تتجلى اليوم على هذا العالم الذي مرت به وترى أن تلك الكلمة التي قامت في سبيلها مع بعلها الكريم ما قامت قد أعلاها الله تعالى وعظم شأنها ونصرها العرب وغير العرب وأصبحت بور الارض وبحورها مملوءة كل هذه العصور الى يومنا هذا بمن يقول من جميع اجناس البشر « لا اله الا الله محمد رسول الله »

وقد ولدت سيدتنا « خديجة » من زوجها الكريم بنين وبنات وبقيت لها من بنتها السيدة « فاطمة الزهراء » ذرية مباركة في أكثر أقاليم الارض والحمد لله ولكن هل تتجلى اليوم تلك الروح الشريفة وترى أن كل المؤمنين يعدون اليوم أولادها . فالسلام عليك يا أم المؤمنين ، سلام الله ورحمته وتحياته على روحك الطاهرة يا أماه